مكة وقيل فتح بلاد فارس والروم وقيل مغانم هوازن في حنين
والمعنى لم تقدروا انتم عليها وقد احاط بها بقدرته وعجزها كم
واعراب اخري عطف علي فجعل لكم هذه او مفعول بفعل مضمر
تقديره اعطاكم اخري او مبتدا ولو قاتلكم الذين كفروا يعني
اهل مكة سنة الله اي عادته والاشارة الي يوم بدر وقيل
الاشارة الي نصر الانبياء قديما وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم
عنهم روي في سببهما ان جماعة من فتيان قريش خرجوا الي
الحديبية ليصيبوا من عسكر رسول الله صلي الله عليه وسلم
فبعث اليهم رسول الله صلي الله عليه وسلم خالد بن الوليد في جماعة
من المسلمين فهزموهم واسروا منهم قوما وساقوهم الي
رسول الله صلي الله عليه وسلم فاطلقهم فكف ايدي الكفار
بهوان هزموا واسروا وكف ايدي المومنين عن الكفار بهو
اطلاقهم من الاسر وسلامتهم من القتل وقيل بعد ان اظفركم
عليهم يعني من بعد ما اخذتموهم اسارى هم الذين كفروا
يعني اهل مكة وصدوكم عن المسجد الحرام يعني اياهم منعوهم
من العمرة بالمسجد الحرام عام الحديبية والهدي معكوفا
ان يبلغ محله الهدي ما يهدي الي البيت من الانعام وكان
رسول الله صلي الله عليه وسلم قد ساق حينيذ مائة
بدنة وقيل سبعين ليهديها والمعكوف المحبوس ومحله موضع
نحره بعني مكة والبيت واعراب الهدي علي الضمير المفعول
في صدوكم ومعكوفا حال من الهدي وان يبلغ مفعول
يا لكف فالمعني صدوكم عن المسجد الحرام وصدوا الهدي
عن ان يبلغ محله والعكف المذكور بعني بدفع المشركين
للهدي من بلوغ مكة اوحبس المسلمين للهدي بمكة يظهرون
في امرهم ولولا رجال مومنون ونسا مومنات لم تعلموهم

الايه

الاية لصرف الله المومنين عن استيصال اهل مكة بالقتل وذلك
انه كان بمكة رجال مومنون ونسا مومنات مختفون ايمانهم
فلو سلط المسلمين علي اهل مكة لقتلوا وليك المومنين
وهم لا يعرفونهم ولكن كفهم رحمة للمومنين الذين كانوا بين
اظهرهم وجواب لولا محذوف تقديره لولا رجال مومنون
ونسا مومنات لسلطناكم عليهم ان تطوهم في موضع بدل
من رجال ونسا او بدل من الضمير المنصوب في لم تعلموهم
والوطا هنا الاهلاك بالسيف وغيره فتصيبكم منهم معرة
اي تصيبكم من قتلهم مشقة وكراهة واختلف هل يعني
الاثم في قتلهم او الدية او الكفارة او الملامة او عيب الكفار
بهم بان يقولوا قتلوا اهل دينهم او تالم نفوسهم من قتل
المومنين وهذا اظهر لان قتل المومن الذي لا يعلم ايمانه
وهو بين اهل الحرب لا اثم فيه ولا دية ولا كفارة ولا عيب
ليدخل الله في رحمته من يشا يعني رحمته للمومنين الذين
كانوا بين اظهر الكفار بان كف سيوف المسلمين عن الكفار من
اجلهم او رحمة لمن شا من الكفار بان يسلموا بعد ذلك واللام
تتعلق بمحذوف يدل عليه سياق الكلام تقديره بان كف
القتل عن اهل مكة ليدخل الله في رحمته من يشا لو تزيلوا
لعذبنا الذين كفروا معني تزيلوا تميزوا عن الكفار والضمير
للمومنين المستورين الايمان اي لو انفصلوا عن الكفار لعذبنا
الكفار فتقول لعذبنا جواب لو الثانية وجواب الاولي محذوف
كما ذكرنا ويحتمل ان يكون لعذبنا جواب لو الاولي وكررت لو
الثانية تاكيدا اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية
يعني انفة الكفر وهي صدهم للنبي صلي الله عليه وسلم
والمسلمين عن العمرة ومنعهم من ان يكتب في كتاب الصلح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)